

الانحراف الفكري
وأثره على المجتمع الإسلامي
أ.م.د منى حامد النعيمي
العراق/ بغداد / وزارة التربية
[muna. al. niaimi345@gmail.com](mailto:muna.al.niaimi345@gmail.com)

© تُنشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: النعيمي، منى حامد، الانحراف الفكري وأثره على المجتمع الإسلامي، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، عدد خاص للمؤتمر القرآني الدولي الثالث المجلد (1)، سبتمبر 2025 : 42-17.

DOI: <https://doi.org/10.61821/3rdconfv1.0192>

الملخص:

يُعدّ الانحراف الفكري من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمع الإسلامي؛ لأنّه قادر على تدمير العقول والدين والأخلاق. وقد جاء القرآن الكريم لتنبيه العقول بحدوث الانحراف الذي يصيب الفكر الإسلامي. وتأتي أهمية البحث من خطورة الواقع الفكري الذي يعيشه المجتمع المسلم وهو يواجه هجمة فكرية عالمية موازية للفكر الإسلامي ذي الخصائص الإنسانية والعالمية؛ لا سيّما وأنّ الفكر الإسلامي يمثل فكرًا عالميًا لجميع الناس؛ أخذ أعداء الإسلام بتحسين الفرص وتدمير المكائد وتهينة المعاول التي من شأنها طمس هذا الفكر. جاء الهدف للبحث أولاً: لتجلية الغموض الذي يحيط النتاج الفكري المعادي للإسلام بدراسة وتحليل وتتبع الدسائس الخفية والأساليب الملتوية للوصول إلى تدمير الفكر المسلم، وثانياً: إنّ الفكر إذا كان في الجوانب الدينية فلا بدّ من مراعاة حدود العقل مع الثوابت والمحكمات الشرعية، وإلاّ كان مظنة الانحراف وتسلب الأهواء والنزعات الشخصية، ومن هنا يأتي أثر العلماء والمربين في تأمين حركة الفكر وتوجيهها بتسديد، من طريق قيامهم بواجب النصيحة للأمة، فيسدّدون ما انحرّف من مسارها، ويجددون ما اندرس من أمر دينها. ولتوضيح ذلك استقرّ البحث على العنوان الموسوم بـ (الانحراف الفكري وأثره على المجتمع الإسلامي).

الكلمات المفتاحية: الانحراف، الفكر، المجتمع، الإسلامي.

Intellectual deviation and its impact on Islamic society

Prof. Dr. Muna Hamed Al Nuaimi

Iraq / Baghdad / Ministry of Education

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.

Citation: Al Nuaimi, Muna Hamed. Intellectual deviation and its impact on Islamic society, Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences, Special Issue of the third International Qur'anic Conference, Volume (1), September 2025:17-42.

DOI: <https://doi.org/10.61821/3rdconfv1.0192>.

Abstract:

Intellectual deviation is one of the most dangerous problems facing the Islamic community; Because it is able to destroy minds, religion and morals. Holy Qur'an came to alert minds of the occurrence of deviation that affects Islamic thought. The importance of research comes from the danger of the intellectual reality experienced by the Muslim community as it faces a global intellectual attack parallel to Islamic thought with human and global characteristics; Especially since Islamic thought represents a global thought for all people; The enemies of Islam took the time of chances, managing intrigues, and creating the shields that would obliterate this thought. The goal came to research first: to evacuate the ambiguity that surrounds the intellectual product that is hostile to Islam by studying, analyzing and tracking hidden intrigues and twisted methods to reach the destruction of Muslim thought, Second: If thought is in the religious aspects, it is necessary to observe the limits of the mind with the legal constants and referees, otherwise it is the oppression of deviation and the dominance of the passions and personal tendencies, and from here comes the effect of scholars and educators on securing the movement of thought and directing it by paying, through their duty to advise the nation, and they will pay what has deviated from its path, and renew the matter of its religion And to clarify.

Keywords: deviation, thought, society, Islamic.

المقدمة:

الحمد لله القائل: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [الذِّسَاء : 27] والصلاة والسلام على الرحمة المهداة نبينا ورسولنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

إنَّ إسلام المسلمين أشدَّ ما يغري المستعمرين بجرهم والائتمار بهم، وأنَّ هؤلاء المستعمرين قد بدؤوا منذ عصر بعيد حرب الفكر والعقيدة والأخلاق.

ويعدّ الانحراف الفكري من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمع الإسلامي؛ لأنَّه قادر على تدمير العقول والدين والأخلاق.

ولا يغيب عن القرآن الكريم أنَّ التفكير فريضة إسلامية دعا إليها في آيات كثيرة حضّت على التفكير وإعمال العقل والتدبر.

تأتي أهمية البحث من خطورة الواقع الفكري الذي يعيشه المجتمع المسلم وهو يواجه هجمة فكرية عالمية موازية للفكر الإسلامي ذي الخصائص الإنسانية والعالمية؛ لا سيّما وأنَّ الفكر الإسلامي يمثل فكرًا عالميًا لجميع الناس؛ أخذ أعداء الإسلام بتحجّين الفرص وتدبير المكائد وهيئة المعاول التي من شأنها طمس هذا الفكر.

وجاء الهدف للبحث أولاً: لتجلية الغموض الذي يحيط النتاج الفكري المعادي للإسلام بدراسة وتحليل وتتبع الدسائس الخفية والأساليب الملتوية للوصول إلى تدمير الفكر المسلم وثانيًا: إنَّ الفكر إذا كان في الجوانب الدينية فلا بدّ من مراعاة حدود العقل مع الثوابت والمحكمات الشرعية، وإلّا كان مظنة الانحراف وتسلب الأهواء والنزعات الشخصية، ومن هنا يأتي أثر العلماء والمربين في تأمين حركة الفكر وتوجيهها بتسديد، من طريق قيامهم بواجب النصيحة للأمة، فيسدّدون ما انحرف من مسارها، ويجددون ما اندرس من أمر دينها.

ولا تتيح المساحة الزمنية ولا العلمية فرصة كافية لتجلية الموقف بكلّ أبعاده وإنّما هي الإشارات وتبسيط الأضواء، لعل ذلك يسهم في تحرير الفكر.

فكانت خطة البحث على النحو الآتي بعد المقدمة:

المبحث الأول: الانحراف الفكري في القرآن الكريم وفي الاصطلاح.

المبحث الثاني: ضوابط الانحراف الفكري وأسباب تقبل الأمم الإسلامية له.

المبحث الثالث: أثر المصطلحات الفكرية الوافدة المستعملة في الساحتين الخارجية والداخلية.

المبحث الرابع: أثر العلماء في التصدي للانحرافات الفكرية.

الخاتمة.

المبحث الأول

الانحراف الفكري في القرآن الكريم وفي الاصطلاح

أولاً: الانحراف الفكري

من الطبيعي نشوء الفكر الإسلامي؛ نتيجة لما ورد في الكتاب والسنة من الحث على إعمال العقول والتفكير، وكان لنشوء الفرق الإسلامية؛ ولحاجة علماء المسلمين للذود عن الدين الإسلامي تجاه المشككين به من أعداء الإسلام إلى إثبات آرائهم بالحجج والبراهين والأدلة، مساهمة فعالة في نمو هذا الفكر واتصافه بالعلمية والدقة، ولكن الأمر لم يخل من وجود انحرافات في المسار، وللمبحث في هذا الأمر لابد من بيان حقيقة الانحراف الفكري وضوابطه التي إذا تحققت وجد الانحراف الفكري (السامرائي، 2019م).

ثانياً: الانحراف الفكري في القرآن الكريم

الانحراف: جاء التعبير عن الانحراف في القرآن الكريم بعدة ألفاظ منها (الميل، الفسق، الإجرام، الظلم) كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء : 27].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف : ١٦٥] وقوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف : ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات : 11]

الفكر: التفكير فريضة إسلامية دعا إليها القرآن الكريم في آيات كثيرة، حضت على التفكير وإعمال العقل، والتدبر ولقد وردت مشتقات الفكر في القرآن الكريم في نحو عشرين موضعاً

منها ﴿فَكَرَّ﴾، ﴿تَتَفَكَّرُوا﴾ (سبأ: 46)، ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة: 219)، ﴿يَتَفَكَّرُوا﴾ (الأعراف: 184)، ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: 176).

وقد وردت هذه الألفاظ في مواضع أخرى من القرآن الكريم. ولم ترد هذه الألفاظ إلا بصيغة الفعل مما يدل على الحدوث والتجدد، والمعنيون يجدون في مفهوم الفكر، إنه قوة منحها الله تعالى الإنسان وكرمه بها وفضّله وميّزه على بقية الموجودات ليتمكن من مهام الاستخلاف بالتفكير بعين الإنسان على أن ينتقل من مجموع ما عمله إلى المعلومات التي يجهلها بحسب نظر العقل في الأنفس والآفاق (العلواني، 2001م، السامرائي / 2019م).

ثالثاً: الانحراف الفكري اصطلاحاً

الانحراف: "هو الميل عن الشيء والعدول إلى جانبه" (صليبا، 1982م، 152/1)، ويعرّف بأنه: "كلّ فعل، أو نشاط، أو تصرف فيه خروج عن قيم ونظم وتقاليد المجتمع الأصلية، أو عن القيم الدينية والخلقية، أو عن القواعد الدينية، أو معايير السلوك السوي" (العيد، 2005م، 6-7).

كما تشير كلمة الانحراف في دلالاتها إلى معنى الخروج عن الوسطية الشرعية، وعن العرف المعترف (موقع إسلام ويب).

قال الجرجاني (ت 816هـ): "الفكر: ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى مجهول" (الجرجاني، 1405هـ، 217)، وقال المناوي (ت 1031 هـ): "الفكر مقلوب عن الفك، لكن يستعمل الفكر في المعاني، وهي فك الأمور وبحثها طلبه للوصول إلى حقيقتها" (المناوي، 1990م، 263).

والفكر "نتاج عقلي إنساني أقرب في مادته إلى الروح منه إلى الجسد، وحياته أطول أمداً من حياة أصحابه، وبقاؤه مرهون بقوة إشعاعه حقاً كان أو باطلاً" (العبد، عبد الحليم، 1987م، 6).

فجملته القول: "إنّ الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو يطلق على المعقولات نفسها، إذا أطلق على فعل النفس دلّ على حركتها

الذاتية، وهي النظر والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دلّ على الموضوع الذي تفكر فيه النفس" (صليبا، 1982م، 156/2).

إذن يطلق الفكر ويُراد به بوجه عام جملة النشاط الذهني، ويُراد به أيضاً حركة التصورات والمفاهيم في العقل الإنساني، أي: أنّ الفكر يُمثّل نشاطاً وحركة مستمرة، فإذا توقفت هذه الحركة فإنّ ذلك يعني توقف حياة الإنسان أو غيابه عن الوعي (زقزوق، 2019م).

وهناك من يعرف الانحراف الفكري بعده كلمة واحدة، تحمل الدلالات الاصطلاحية كلّها للفظي (الانحراف) و(الفكر) فهو "الميل إلى غير الحقّ في أمور الدين فيما ينتجه عقل الإنسان من رأي" (د. الزايدي، 1935م، 239).

وهو "كلّ خروج بالفكر عن جادة الوسط والاعتدال في أصول الاستدلال ومصادر التلقي، بما يؤثر على النظم الاجتماعية، والقيم السمحة، والمصالح المعتبرة، ويشكل خطراً على المجتمع المسلم في دينه أو أمنه أو أخلاقه، سواء كان الانحراف ينحو نحو الإفراط أو التفريط، فالاختلال في التفكير والتصورات، وفقدان التوازن المنهجي، هو الذي يقود إلى مزالق العنف والتعصب، ومهاوي التطرف والغلو، وتظهر آثاره على مستويات متعددة في الحياة العامة، لأنّ الانحراف الفكري حين يتعمق في النفس يصبح هو الموجه الرئيس للتصرفات، وتبنى من خلاله العلاقات بالأطراف المخالفة" (موقع إسلام ويب).

ولذلك فالانحراف الفكري هو أخطر انحراف يقع في المجتمع المسلم للأسباب الآتية:
"إنّ الانحراف الفكري يترتب عليه ما لا يترتب على غيره في حياة الفرد وآخرته، فإنّ من أخطر صوره (الانحراف العقدي) المتمثل في الوقوع في الشرك الذي يترتب عليه هبوط العمل وعدم قبوله، ويترتب عليه تحريم الجنة واستحقاق النار" (النداوي، 2014م، 13) قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (٣٢)

[المائدة : 72]

ولذلك وَصِفَ الانحراف الفكري بأنّه: "كلّ ميل عن الحقّ في أصول الدين" (السامرائي، 2019م، 291). ويوصف الفكر بالانحراف إذا صدر عنه رأي مخالف أو مناقض لنصّ الكتاب والسنة، وهو ما يعرّف بالضابط (د. الزايد، 1935م). ومن الجدير بالذكر أنّ (الانحراف الفكري) ليس له تعريف أو مصطلح محدد إلى الآن لأسباب منها: كثرة المرادفات له، يضاف له سعة المساحة التي يشغلها في الوسط الثقافي والعلمي.

ويرى بعض الباحثين أنّ الانحراف الفكري بين المسلمين لم يظهر في عهد النبي (ﷺ) لسببين رئيسين:

الأول: انعزال المسلمين في مبدأ الدعوة عن غيرهم من المجتمعات والشعوب غير العربية. **وثانيهما:** أنّ الرسول (ﷺ) كان لا يزال بين ظهري المسلمين، وقوله الفصل، والوحي في نزول متتابع، وكان الدين في مرحلته الأولى مرحلة التسليم والتصديق، وكان معظم جهده (ﷺ) متوجها نحو بناء العقيدة الصحيحة، وبيان فضائلها، والحثّ على التمسك بها ونبذ الانحرافات الجاهلية، الأمر الذي أدى إلى اكتساب المؤمنين حصانة إيمانية أدت إلى مناعة ذاتية تجاه كلّ انحراف فكري (د. الزايد، 1935م).

ومن الباحثين من يعدّ الانحراف الفكري من الآثار الاجتماعية للخلاف الكلامي بين المسلمين؛ لأنّه يؤدي إلى ظهور التناقض في حياة الناس وما يجدونه من مفارقات عجيبة بين ما يسمعون وما يشاهدون، فهناك تناقض كبير أحياناً بين ما يقرأه المرء وما يراه، وما يتعلمه وما يعيشه، وما يُقال وما يُعمل، وما يدرّس له وما يراه، ممّا تُحدث اختلالاً في التصورات وارتباكاً في الأفكار (السدلان، بدون سنة)، إذ يؤمن أصحاب الفكر المنحرف بامتلاكهم للحقيقة المطلقة (د. المرزوقي/د. تيزيني، 2001م)، وتعذرهم في التعايش مع الآخرين، وتضييق صدورهم بالرأي المخالف إلى الحدّ الذي قد يدعوهم إلى استبعاد صاحبه وتصفيته (موقع السكينة).

ومجمل القول: إنّ الانحراف الفكري يمثل أخطر أنواع الانحراف، وربما يكون سبباً في نشوء أنواع من الانحراف كـ (الانحراف الديني، والأخلاقي، والاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي)؛ لأنّ الفكر يعمل في كلّ الميادين الإنسانية وكل صاحب فكر يحاول توجيه الفكر المقابل له نحوه؛ لأنّ الإنسان بطبيعته يحاول أن يضم الآخرين إليه بغض النظر عن التوجهات والعواقب، ولكن يبقى للانحراف الفكري أسباب متنوعة متجددة مع ظروف الحياة، والغالب وجود حواضن ذاتية (شخصية) وداخلية (محلية) وخارجية (عالمية) تتبنى الانحراف وتوجهه بالاتجاه المناسب لتوجهاتها وخططها.

وقد ابتلي المجتمع الإسلامي بوجود مخاطر فكرية تحيطه في كلّ الأزمنة التي تلت زمن الرسول (ﷺ)؛ إذ بغيا به استجدت ظروف ومؤهلات لانحراف الفرد والمجتمع.

المبحث الثاني

ضوابط الانحراف الفكري وأسباب تقبل الأمم الإسلامية له

أولاً: ضوابط الانحراف الفكري (النداوي، 2014م)

لتحديد ما يمكن وصفه بالانحراف الفكري، لا بد من ضوابط توجز بالآتي:

أ - كل فكر ورأي مخالف أو مناقض لنص الكتاب والسنة (د. الزايد، 1935م) بدليل: إن أي اختلاف في مسألة من مسائل هذا الدين يجب رده إلى كتاب الله تعالى وإلى رسوله (ﷺ) في حياته وسنته بعد مماته، إذ الرد لهما من مقتضيات الإيمان.

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٥٩ ﴾ [النساء : 59]

ب - كل تأويل للنصوص المتصلة بالاعتقاد لا ينطوي تحت الكتاب والسنة، بدليل: أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) خلا يوماً فجعل يحدث نفسه: كيف تختلف هذه الأمة ونبوها واحد وقبلتها واحدة وكتابتها واحد؟ فأرسل إلى ابن عباس (رضي الله عنهما)، وسأله، فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين إنما نزل القرآن علينا فقرأناه وعلمنا فيما نزل، وأنه سيكون بعدنا أقوام يقرأون القرآن ولا يدرون فيما نزل فيكون لكل قوم فيه رأي، فإذا كان ذلك اختلفوا (الهندي، 2010م، كتاب الأذكار، قسم الأفعال، رقم: 4164).

قال الإمام الشاطبي (ت790هـ) معلقاً: وما قاله ابن عباس (رضي الله عنهما) هو الحق، فإنه إذا عرف الرجل فيما نزلت الآية أو السورة عرف مخرجها وتأويلها وما قصد بها، فلم يتعد ذلك فيها، وإذا جهل فيما أنزلت احتمل النظر فيها أوجهها، فذهب كل إنسان مذهبا لا يذهب إليه الآخر (الشاطبي، 1992م).

ثانياً: أسباب تقبل الأمم الإسلامية الانحرافات الفكرية

الدين الإسلامي، دين سماوي، من آمن به لا يمكن له أن يتقبل غيره؛ لأنه دين شامل، وكامل، ويوافق الفطرة، وواقعي يسهم في تقدم الفرد، والأسرة، والمجتمع ويحفظ للجميع حريتهم، وعقيدتهم، وأمنهم وأموالهم (د. القهوجي، 2005م).

والذي حدث من انحرافات فكرية في المجتمع الإسلامي له أسباب قبول من جانبيين:

الأول:

- ابتعاد المسلمين عن دينهم وتعلقوا بزينة الحياة الدنيا، وتفرقوا بعد التوحد، وانقسموا على أنفسهم، وتعلقوا بالقشور وتركوا اللباب.
- لعب الجهل دوره، وتصدر العلم رجال لا يفقهون من العلم شيئاً، فضلوا، وأضلوا.
- ظهرت النهضة الصناعية والعلمية في أوروبا، فأدهشت العالم الإسلامي وهم لا يعلمون أنّ أوروبا لفظت دينها، ورجاله، وآمنت بإله المادة والآلة بعد إن نشطت من عقال الكنيسة، التي كانت تحرم العلم باسم الدين، فظن الجهلة أنّ بإمكانهم اللحاق بالركب فقلدوهم في محاربة الدين، واعتناق الأفكار الملحدة وتركوا ما وراء ذلك... فلم يفلحوا في الأمرين، لا بالدين ولا الدنيا (د. القهوجي، 2005م).

الثاني: مشكلة انجذاب الشخصية المسلمة في فلك الحضارة الغربية، فلا ريب أنّ الأمة الإسلامية تقع بكلّ موازينها الفكرية ومشاعرها الوجدانية في منطقة الجاذبية الغربية فهي مهما تحركت لا تتقلب إلّا ضمن سلطان التأثير بها والدوران حولها والانعطاف إليها.

ومع وجود ثمة أصوات ترتفع هنا وهناك، يقف أصحابها خارج منطقة النفوذ، أو على حافتها، ولكنها لم تشكل إلى الآن تياراً يتمتع بأي جاذبية متكافئة.

ومن أبرز آثار هذه الظاهرة، أنّ أصولنا الثقافية ملقاة اليوم على رفوف الإهمال أو مرمية في زوايا النسيان، وأنّ فنون التربية وعلم النفس والاجتماع والفلسفة والأخلاق التي تدرس في مجتمعاتنا، ليست إلّا مجموعة تصورات وضعت تعبيرا على النظرة الغربية إلى الوجود. ووضعت دعماً للوضع الاجتماعي الذي ارتضاه لنفسه الرجل الغربي، اعتماداً على قناعته واستلهاها من تاريخه وتراثه.

ومن أخطر هذه الآثار أنّ كثيراً من أرباب الفكر في حياتنا الثقافية، والاجتماعية انتهبوا إلى حالة من الانجذاب النفسي لمحور الحضارة الغربية (البوطي، 2011م).

المبحث الثالث

أثر المصطلحات الفكرية الوافدة المستعملة في الساحتين الخارجية والداخلية

أولاً: الانحراف الفكري نتيجة المصطلحات الفكرية الوافدة

تعدّ المصطلحات المستعملة في المجالات الشرعية والفكرية والسياسية والإعلامية على ساحة المسلمين من أكبر المعوقات لنهضتهم والتقاءهم على كلمة سواء، إذ أورثهم التعامل التلقائي بالمصطلحات دون مناقشة لمحتوياتها قابلية للتمحور والعصبية والاستجابة للتأثير ولا يخفى كيف تؤثر تلك القابلية التي تؤدي إلى انغلاق الأداء العلمي والتمحيص الشرعي، الأمر الذي جاءت به التوجيهات الربانية واضحة وحاسمة كما قال الله (عزّ وجلّ): ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا آنْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٠٤﴾ [البقرة: ١٠٤] وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَذُصِبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ٦﴾ [الحجرات: 6]

وقد أسهمت عوامل داخلية وخارجية كثيرة في زيادة الآثار السلبية للتعامل بالمصطلحات بين المسلمين ممّا يقتضي عملاً دؤوباً وتمحيصاً مستمراً للمصطلحات في كلّ المجالات، حتى لا تصاب النهضة الإسلامية المعاصرة في مقاتل وليس في مقتل واحد(الرقبي، 2005م).

واليوم ترتفع السنة صراع جديد يحتاج إلى رجال وقادة لم تبخل بهم أمة محمد (ﷺ) مع العلم بأنّ الصراع الحالي يسهم فيه عقول وأدوات متناسبة مع المرحلة الصليبية الجديدة التي تقودها أمريكا والتي جددت عزمها على ردّ المسلمين إلى الحظيرة بعد أن حاول بعضهم مغادرتها، وقد جندت أمريكا في سبيل ذلك ميزانياتها، واستنفرت كلّ طاقاتها الظاهرة، والخفية؛ لأداء هذه المهمة، فاستوجب على قادة الحركات الإسلامية وعلماء الأمة أن يولوا ساحة المصطلحات الأهمية التي تستحقها، وحتى يمكن إدارة بقية الصراعات تأسيساً على الأداء المتقدم في هذه الساحة.

وقد قسمت ساحة الصراع الاصطلاحي إلى ساحة خارجية وساحة داخلية. أما الساحة الخارجية فهي الساحة التي تواجه فيها الأمة المسلمة أعدائها الظاهرين وطابورهم الخاص وتتقابل فيها المصطلحات المستوردة المدسوسة مع المصطلحات الإسلامية. في حين الساحة الداخلية هي الساحة التي تتواجه وتتقابل فيها المصطلحات الإسلامية وتعارض بعضها بعضاً نتيجة لتفرق الاجتهادات الإسلامية المعاصرة، وتنازعها في الفهم والتطبيق (الرقبي، 2005م).

ولاستعراض طبيعة الصراع وأبعاده، ففي الساحة الخارجية والتي تتقابل فيها المصطلحات الإسلامية السائدة مع المصطلحات القادمة من الغرب الصليبي الماكر قديمها وجديدها والتي تهدف إلى إحداث خلخلة كبرى في قنوات وأفهام المسلمين فيسهل اختراق صفوفهم من طريق تلك المصطلحات ويقبلوا حينئذ بالإملاءات الجديدة في أوساطهم، ويرضوا بتجديد الخدمة في البلاط الهرقلي الجديد، ويتخلوا عن آمالهم الإسلامية، فيتسنى لأمريكا أن تلاحق وتقتل أبطال المسلمين دون أن يرف للمسلمين جفن أو يخفق لهم خافق وهم يرون الموحدين يُرسفون في قيودهم من جوانتينامو إلى أفغانستان وتسيل دماؤهم غزيرة في القدس والشيشان وغيرها بدعوى محاربة الإرهاب حتى صدق كثير من المسلمين أنّ أمريكا الصليبية هي راعية السلم في العالم فهم يصدقون مصطلحاتها ويكذبون أعينهم (الرقبي، 2005م).

أهم المصطلحات المستعملة في الساحة الخارجية (الرقبي، 2005م، البوطي، 2011م، السامرائي / 2019م).

استعمل الاتجاه الخارجي مجموعة من المصطلحات في صراعه مع المسلمين وهي:
(الإرهاب - تجفيف منابع الإرهاب - العنف يقابله مصطلح السلم - الديمقراطية - الشورى - الولاء - العولمة - النظام الدولي - الإسلام السياسي - التنمية - المجتمع الدولي - القانون الدولي - الواقعية السياسية - المصلحة الوطنية - الانفتاح على الأمم أو تفاهم الشعوب - روح الشباب والمغامرة - الفنون والثقافات - السياحة - رجال الأعمال - حوار الأديان - حوار

الحضارات يقابله صراع الحضارات - المؤامرة - الشفافية - التراث - الأفكار الإسلامية - رجال الدين - التقاليد الإسلامية - التحرر - تقدمية - انطلاق - التطرف - التشدد - التجمد).

التوظيف الصليبي للمصطلحات في ساحة المسلمين

إنَّ إعداد المصطلحات لا بدَّ من حاجة أوجبت وجودها، وعند رصد استعمالها يتضح الآتي (الرقبي 2005م):

1. توظيف المصطلحات توظيفاً دائماً وإبقاء أثرها مستقراً في العقل الباطن للشعوب المسلمة.
2. التوظيف المزدوج للمصطلحات بحيث تؤدي دور الرهبة ودور الرغبة في آن واحد، فمن يخاف أن يوصف بالإرهاب فسيحاول التردد لكي يحقق موقفه السلمي.
3. تحقق اليأس في الساحة المسلمة من إمكانية فعل شيء في المرحلة الحالية والاكتفاء بالانتظار.
4. القبول بالحد الأدنى الذي يتيح الغرب من التطبيقات المأمولة ومنها الديمقراطية المقننة أمريكياً والتنافس في ظلها وبالتالي تحقيق الشرعية السياسية للأنظمة المعينة ولسادتها من الأمريكان.
5. التنصل من كلّ الآمال والإنجازات الإسلامية التي تحققت في العقود الماضية على مستوى الدعوة والسياسة والجهاد.
6. تنافس بعض الإسلاميين الموسومين بمصطلح الاعتدال لإرضاء أمريكا أو سكوتها عنهم على أقل تقدير دون أن يكلفوا أنفسهم عناء البحث عن أي مخرج.
7. فتح كلّ ميادين الأمة التربوية والتعليمية والإعلامية أمام أمريكا لكي تعيث فيها فساداً تحت مصطلح تخفيف منابع الإرهاب.
8. يتم تدجين الأجيال الجديدة وامتصاصها امتصاصاً كاملاً من الساحات الإسلامية، بحيث لا يكون لها وجود عند الهزات الكبرى القادمة، ومنها تقدم اليهود نحو المسجد الأقصى لإزالته وإحلال الهيكل المزعوم مكانه.

9. استمرار الضغوط المختلفة على عقلية المسلمين للقبول باتجاه واحد فقط فيما يتعلق بالخيارات المتاحة للعلاقة بين الشرق والغرب وهو حوار الحضارات السلمي. أمّا عندما يتعلق الأمر بتعامل الغرب مع المسلمين فالأمر مفتوح على مصراعيه لهم لتجريب كل شيء على الساحة المسلمة فمن اليورانيوم المنضب إلى الأسلحة المجهولة دوليًا، وليس غريبًا عليهم فهذه طبيعتهم وتلك طبيعتنا!

10. المصطلحات قابلة للمرونة وبالتالي استيعاب كل ما ترغب أمريكا بإدخاله تحت ظلال تلك المصطلحات، كالإرهاب الذي توسع استخدامه لكي يطال كل أشكال الأداء الإسلامي حتى الأعمال الخيرية فهي إما أن تلغى وإما أن تؤم على الطريقة الشيوعية الأمريكية الجديدة.

11. قابلية المصطلحات الأمريكية لاستيعاب طواير من سقط العلمانيين والقوميين والشيوعيين للخدمة وتوظيف كل الخبرات السابقة في هذا المجال، والسوق تتسع وما على السيد الأمريكي إلا الإشارة بيده أو بعينه.

12. وقوع المسلمين تحت معادلة الاستقطاب الاصطلاحي الحاد وهو أن يتم فرض التصورات التي تريدها أمريكا وأذناها على العقلية المسلمة من خلال حتمية وقوع المسلم في طرفي معادلة الاستقطاب فمن لا يقرّ بحوار الحضارات مثلاً فهو بالضرورة يؤمن بصراع الحضارات، وهو مصطلح محارب على كل الأصعدة فتتربع أمريكا في كفة الهيمنة وفرض الصراع ويقبع المسلمون في كفة الحوار التي لا يوجد فيها من يحاورهم أصلاً، وهكذا في معادلة الإرهاب والسلم فكل مسلم متهم بالإرهاب حتى تثبت براءته والبراءة هنا هي أن يجعل مقياس أمريكا وأذناها مقياسه في فهم الموقف وليس شيئاً آخر!

13. فتح الباب على مصراعيه للتلبس على المسلمين، ولتعايش السمات الإسلامية الظاهرة والسمات الجاهلية جنباً إلى جنب، فالخمر والقمار والزنا والربا الفاحش وكل أشكال الفجور مع قبول بعض الظواهر التخديرية عن الحجاب واللحى والمساجد وحفظ القرآن الكريم.

أهم المصطلحات المستعملة في الساحة الداخلية

هنا تأتي الساحة الثانية في الصراع والتي تصطرع فيها المصطلحات الإسلامية وتقابل بعضها بعضاً؛ نتيجة لتفرق الاجتهادات الإسلامية المعاصرة وتنازعها في الفهم والتطبيق. ومن تلك المصطلحات: الولاء والبراء- العقيدة- التوحيد- الفرقة الناجية- الجهاد- العلم الشرعي- الجماعات الإسلامية- المذهبية- السياسة- طاعة أولي الأمر- الفتنة وغيرها من المصطلحات.

ومع أنّ الدلالات الشرعية للمصطلحات واضحة ودقيقة المعالم من طريق ما اعتمده علماء المسلمين في القديم والحديث، ولكن خضوع الاستعمال الاصطلاحي لضغوط الواقع المتردي للمسلمين وظروف تنافس الجماعات الإسلامية السليبي قد وظف المصطلحات توظيفاً أضرباً بالمسيرة الإسلامية في بعض الأحيان مما يقتضي معه إعادة النظر في الاستعمال التلقائي للمصطلحات ومراجعة الإيحاءات الاصطلاحية لها بما تحمله من آثار سلبية على النفسية والعقلية، المسلمة (الرقبي، 2005م).

الآثار السلبية للاصطرع الاصطلاحي الداخلي على الساحة الإسلامية

من المؤكد وجود اختلاف حول المصطلحات، وهذا الخلاف مرشح لإفساد النهضة المعاصرة للمسلمين إذا لم يتم تدارك الموقف من قبل قادات الحركات والجماعات الإسلامية وعلماء المسلمين لنزع فتائل التفجر من تلك المصطلحات ويخفف من التلوين الذي يصاحب الأخذ والردّ حولها، فمن السلبات الناشئة عن هذا الاختلاف ما يأتي (الرقبي، 2005م):

1. خطورة تقسيم الساحة السنية إلى أجزاء جديدة والتي يمكن أن تذهب إلى عدم الالتقاء على المدى البعيد.
2. إعطاء الأعداء الفرصة لتوظيف الخلاف باتجاه إضعاف الإجماع السني والذي يمثل الأغلبية الساحقة للأمة المسلمة.
3. التشويش الجديد الذي يجد فيه المسلمون أنفسهم نتيجة لهذا الخلاف.

4. الاستعمال الدعائي للمصطلحات لدى الجماعات المختلفة مما يزيد الفرقة ويؤصل الخلاف.
 5. تطور الخلاف الاصطلاحي إلى درجة نزع الشرعية الكاملة عن بعض الجماعات الإسلامية من قبل البعض الآخر.
 6. الاشتغال عن المعارك الحقيقية في واقع الأمة بالمعارك البينية.
 7. إحداث مواجهة وتقابل بين المصطلحات الإسلامية بدلاً من تكاملها.
 8. تحول بعض المصطلحات إلى شارات ورايات خاصة ببعض التجمعات الإسلامية وحرمان الآخرين منها.
 9. التعقيد في فهم الإسلام بدلاً من يسر الفهم والمطالبة بالاحتكام إلى دلالات الألفاظ بدلاً من التسليم والطاعة والانقياد لأصول الإسلام.
 10. تبثر المرجعية الإسلامية نتيجة الاستقطاب والصراع.
 11. بعد ذلك يمكن القول: إنّ دول الاستعمار في العصر الحديث تبذل ما بوسعها للمكر بالإسلام والمسلمين بشتى السبل والمداخل، وما موضوع دسّ المصطلحات إلّا سبيل واحدة من هذه السبل...
- والسؤال ما الذي يفعله المسلمون وحكوماتهم من أجل الكشف عن هذا المكر وإغلاق السبل أمامه؟

إنّ أول حلقات التحدي والصمود هو تنوير الفكر عند شباب المسلمين؛ لأنّهم الطرف المطلوب لدول الاستعمار ويقع على عاتقه الدفاع على دينه ومبادئه الإسلامية.

ثانياً: الانحراف الفكري لصناعة الخلاف الفكري

بعد بيان دلالة الانحراف الفكري وضوابطه وأسباب تقبله، ودور المصطلحات الفكرية الوافدة، يمكن القول: إنّ صنّاع الانحراف الفكري في المجتمع الإسلامي يهدفون إلى صناعة الخلاف الفكري المؤدي إلى تدمير العقول ثمّ المجتمع؛ لأنّ الخلافات الفكرية إذا استمرت استقوت وتمكنت من فرض هيمنتها الفكرية على المجتمع.

وللتمييز بين الخلاف والاختلاف لا بدّ من الفصل الاصطلاحي بينهما، كي لا يفهم أنّها واحد، ولو كان كذلك لما وجدت اللفظتين ولم يهتم العلماء والمفكرون إلى بيان خصوصية كلّ واحد منهما.

فمن غير قال: الاختلاف هو أن يكون الطريق مختلفاً والمقصود واحداً، والخلاف: هو أن يكون كلاهما مختلفاً، وقيل: الاختلاف ما يستند إلى دليل، والخلاف لا يستند إلى دليل.

وقيل: الاختلاف من آثار الرحمة، وإذا كان الاجتهاد فيه لاختلاف الناس في المهم، والتأويل المنضبط، والخلاف هو ما وقع فيه الاجتهاد، وهو ما كان مخالفاً للكتاب والسنة والإجماع (الكفوي، 2011م)، ومنهم من غاير بأسباب تجعل الاختلاف أمراً مشروعاً، وذلك عند توافر أمرين هما:

الأول: إنّ لكلّ من المختلفين دليلاً يصحّ به الاحتجاج، فمن لم يكن لديه دليل يحتج به سقط، ولم يعتبر أصلاً.

الثاني: ألا يؤدي الأخذ بالمذهب المخالف إلى محال أو باطل، فإن ذلك بطل منذ البداية. وبهذين الأمرين يغاير الاختلاف الخلاف، فالاختلاف: ما توفر فيه الشرطان المذكوران، وهو مظهر من مظاهر النظر العقلي والاجتهاد، وأسبابه عقلية منهجية في الغالب. أمّا الخلاف: فهو الذي يفقد الشرطين أو أحدهما، وليس له سبب موضوعي، بل هو في الغالب من مظاهر التشنج والهوى والعناد (العلواني، 1991م، السامرائي، 2019م).

من ذلك: يمكن أن نعدّ الاختلاف شيئاً إيجابياً بشروطه، والخلاف شيئاً سلبياً يؤدي إلى الصراع والصدام. وغالباً ما ينشأ الصراع نتيجة للتعصب لآراء تلقوها من السابقين اكتسبت بمرور الزمن قداسة دفعتهم إلى البحث عن أدلة واختلاق الحجج لكي يُظهروا ما تعصبوا له بمظهر الحقيقة (الدليمي، 1993م).

والصراع ليس كلّه شراً إذا سلمنا بأن الخلاف ظاهرة طبيعية؛ فإذا كان الهدف مشتركاً وهو الدفاع عن العقيدة الإسلامية، فلماذا ينشأ الصراع؟ وإنّما يذكر ذلك لما لهذا الصراع من

تأثير على الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية، وبالتالي يكون الصراع على السلطة سببا من أسباب الافتراق (السامرائي 2019م).

فالخلاف الفكري لا ينشأ صدفة في المجتمعات، وإنما تعمل عليه أجنادات أيولوجية هيأت أسباب ذاتية وداخلية وخارجية، لتثبيت جذورها، ولا يمكن أن تنجح في أهدافها ما لم تنشط الأرضية الخصبة لها، فكان الجهل والسطحية، والخلاف الكلامي، والحروب، والفقر، والسلطات المستبدة - والقوة الظلامية، وغيرها ممهدات للانحراف الفكري المؤدي إلى صناعة الخلاف الفكري.

المبحث الرابع

أثر العلماء في التصدي للانحرافات الفكرية

من الجدير بالذكر أنّ من المقاصد الأساسية للشريعة الإسلامية حفظ العقل؛ لحمايته من أي مؤثرات سلبية تعمل على تغييره وإلغاء دوره في التفكير من ناحية، وتمهيد السبل أمامه لممارسة وظيفته الأساسية في الفهم والتفكير والتمييز بين الخير والشر، والحق والباطل، والصواب والخطأ، والإبداع في كلّ مجالات العلوم والفنون من ناحية أخرى.

ودعوة الإسلام لاستعمال العقل لا تقتصر على الأمور الدنيوية الحياتية. فهذا أمر مفروغ منه وقد أشار النبي (ﷺ) إلى ذلك حين قال: "أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ" (مسلم بن الحجاج، 2010م، (563) كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً، رقم (2363)، فالأمور الدنيوية تعتمد على البحث والدراسة والتجربة، بمعنى اعتمادها على العلم بأوسع معانيه. ولأجل ذلك لا يضع الإسلام سدوداً ولا قيوداً على مسيرة البحث العلمي (زقروق، 2019م).

وحينما يقترن العقل والفكر المسلم من مرحلة الانحراف فلا بدّ من التصدي المدروس لمواجهة الانحرافات الفكرية التي قد تعصف بالمجتمع المسلم.

وعليه اتبع العلماء خطى الصحابة (رضي الله عنهم) في حمل مسؤولية التقويم والتصحيح للانحرافات الفكرية، إذ يقومون بهذه المهمة العظيمة، من طريق الوقاية من أسباب الغلو والانحراف الفكري قبل حدوثها، ومعالجة ما وقع من آثارها بالكلمة النافعة، والبيان الواضح، ومن طريق محاربة الجهل والتعصب والردّ على التأويلات الفاسدة لمحكمات الشرع، ومن طريق الجهود التجديدية المستمرة التي تعيد صورة الإسلام مثلما كانت عليه في عهد الرسالة، ومن طريق توحيد مصادر التلقي، وضبط منهج الاستدلال.

ومن أهم ما يميز مناهج العلماء في محاربة الغلو هو بيان الحق وإيضاحه، فيبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً سواه، ممّا يجعل بياهم مقبولاً لدى عامة الأمة، فيمنعون بذلك أسباب الغلو.

إن فسح المجال للعلماء الراسخين في العلم لتقديم رسالتهم لعموم المجتمع، وتبني مشاريعهم العلمية والتربوية، يحصن المجتمع من موارد الغلو، ويبيعه عن أن يقع تحت تأثير الخطاب المتطرف؛ لأنّ ترسيخ المفاهيم الإسلامية الصحيحة وفق مراد الله ورسوله هو الأمان من كلّ انحراف في التصورات والمفاهيم، وكلما انتشر الجهل أو التجهيل تبع ذلك ما لا يحصى من الشرور، وصار الفرد عرضة للاستقطاب من دعاة الشر سواء في مجال التطرف أم في مجال الانفلات والشهوات، وكلّ ذلك من مهددات السلم والاستقرار في المجتمع المسلم.

وقد كان العلماء الربانيون ولا يزالون يسخرون أوقاتهم وجهودهم في سبيل نشر العلم وتعليمه للناس؛ لعلمهم ما في ذلك من الأثر العظيم في تحديد معالم الإسلام في نفوس المسلمين، ومن طريق ذلك تتضح لهم السبل المتفرقة والأهواء والانحرافات المتنوعة، فمخادعة المسلم المتسلح بالعلم النافع أمر في غاية الصعوبة، بخلاف الغافل الجاهل بدينه فقد يلبس عليه في فهم بعض النصوص، ثمّ يدخل في غياهب الجهل المركب المنتج لأفكار التطرف والغلو.

فالبناء العلمي والتربوي السليم يحمي المسلم ابتداء من تقبل فكرة الغلو إذ يتصور المسلم دينه بشكل صحيح من طريق معرفته بطبيعته وتعاليمه ومقاصده وغاياته، وهذا الدور يقوم به العلماء الشرعيون بكلّ إخلاص واقتدار.

لقد وقف العلماء عبر التاريخ الإسلامي للتصدي للعقائد المنحرفة فحاربوها بكلّ الوسائل والأدوات العلمية بدءاً بالخوارج والقدرية ومقالات الباطنية وشطحات الرافضة فقد جعل الله في مواقفهم الخير الكثير، إذ إنهم بصروا المسلمين بشناعة الغلو وبطلان مقالات أربابه، فلم تجد تلك الانحرافات الفكرية بيئة خصبة تستقر بها، بل تلاشت كثير من تلك الأفكار الباطلة، وبقي الإسلام عزيزاً نقياً بصدق هؤلاء العلماء ونصحهم وبيانهم، وهكذا في كلّ عصر ومصر كلما ظهر الانحراف بأي صورة انبرى له المحتسبون من أهل العلم بالبيان والإنكار، حتى تقوم الحجة على أهله، ويتضح لسائر المسلمين وجه الحق في ذلك (موقع إسلام ويب).

الخاتمة

بعد أن اقتنع المستعمر بضرورة تبديل السلاح وتغيير الطريق، حينها ظهر المستشرقون والمبشرون يدلّفون بخطى متلصصة إلى العالم الإسلامي. وللأسف فالأمر لا يزال خافيًا عن فكر كثير من المسلمين هو الكشف عن أحابيل الغزو الفكري الخطير وتعرية الحيل والمكائد التي يأتي بها لتسعى إلى أذهان المسلمين بعد أن ارتدت رداء العلم والفكر والتنوير. فقد تمكن الغزو من التسلل إلى أفكارهم، وتوليد الشكوك والوساوس في عقولهم، ثم طَبَعَهُم بطابع التبعية الفكرية لأعداء المسلمين.

لذا وصل البحث إلى النتائج الآتية:

1. نبه القرآن الكريم على خطورة وأهمية الانحراف الفكري، فقد كان واضحًا في استعماله لمختلف الألفاظ الدالة عليه، لينبه أرباب الفكر والعلم بأنّ الانحراف قد يكون ظاهرًا أو خفيًا، فكان التحذير بآيات صريحة ليتدبر أولو الألباب.
2. الانحراف الفكري انعكس على السلوك الاجتماعي للمجتمع المسلم، إذ انقسم الناس على بعضهم وانصرفوا عن التحديات التي تهددهم داخليًا وخارجيًا، واستنزفوا طاقاتهم في الخصومات والمصادمات المذهبية التي أودت بمفهوم الأمة الإسلامية.
3. اختلاط المسلمين بغيرهم من أهل الديانات الأخرى، ثمّ التأثير ببعض الأفكار والفلسفات أيا كان نوعهما نتيجة نشاط حركة الترجمة، وكثرة الثقافات الوافدة التي استطاعت أن تنفذ إلى بعض فئات المجتمع الإسلامي المهمة فتأثرت بها وأثرت وأدت إلى الانحراف الفكري.
4. اختلاط شتى الملل والشعوب في المجتمع الإسلامي لأغراض شتى، وأهداف متباينة، إلى جانب تسلل الحاقدين إلى الصف الإسلامي، فقد تأمروا على الإسلام وفسدوا أفكارا غريبة ونزعات وأهواء بعيدة عن روح الإسلام مما كان له أكبر الأثر في انحراف بعض من المسلمين بقصد أو بغير قصد.

5. كل ظاهرة انحراف أو غلو في الدين، فالعلماء معنيون بالتصدي لها بالحجة والبيان، سواء كان انحرافاً عن العقيدة أم عن الأخلاق أم الأحكام والتشريعات، فهم شركاء في إرساء الأمن والاستقرار في المجتمعات على أسس الإيمان والعمل الصالح.
6. المصطلحات الفكرية الوافدة هي البديل عن الأسلحة العسكرية بل هي الأخطر.

المصادر والمراجع

- البوطي، محمد سعيد رمضان، (1432هـ - 2011م)، الظلاميون والنورانيون محاولة لمعرفة من خلال سُلّم العلم فالدين فالأخلاق، ط2، دمشق: دار الفكر.
- الجرجاني، علي بن محمد، (1405هـ)، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الدليمي، محمود عيدان أحمد، (1413هـ - 1993م)، الصحابة ومكائنتهم عند المسلمين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغدادك العراق.
- الرقبي، أحمد حسن، (1426هـ - 2005م)، ملامح المشروع الإسلامي في الربع الثاني من القرن الخامس عشر الهجري، ط1، مؤسسة الرسالة.
- الزايدي، د. عبد الله بن عبد العزيز، (1935م)، حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، مجلة البحوث الإسلامية، ع 77، (239)، المملكة العربية السعودية، الرياض.
- زقزوق، محمود حمدي، (1440هـ - 2019م)، الفكر الديني وقضايا العصر، ط4، القاهرة: دار القدس العربي.
- زقزوق، محمود حمدي، (1440هـ - 2019م)، المسلمون في مفترق الطرق، ط2، القاهرة: الحكماء للنشر، دار القدس العربي.
- السامرائي، أ. أميرة إبراهيم، (1441هـ - 2019م)، أثر الخلاف الكلامي على وحدة المسلمين دراسة عقدية ومنهج إصلاحية، ط1، اسطنبول.
- السدلان، أ. د. صالح بن غانم، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، بدون طبعة أو سنة.

- الشاطبي، إبراهيم، (1412هـ - 1992م)، الاعتصام، تحق: سليم بن عبد الهلالي، ط1، السعودية: دار ابن عفان.
- صليبا، د. جميل، (1982م)، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، بيروت - لبنان: دار الكتاب اللبناني.
- العبد، محمد، عبد الحليم، طارق، (1408هـ - 1987م)، المعتزلة بين القديم والحديث، ط1، برمنجهام: دار الأرقم.
- العلواني، د. طه جابر، (1991م)، أدب الاختلاف في الإسلام، ط2، فيرجينا - أمريكا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- العلواني، د. طه جابر، (1421هـ - 2001م)، إصلاح الفكر الإسلامي مدخل إلى نظام الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر، ط1، بيروت - لبنان: دار الهادي.
- العبد، أ. د. سليمان بن قاسم، (1426هـ - 2005م)، سبل وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي، ط1، الرياض: مدار الوطن للنشر.
- القشيري، مسلم بن الحجاج، (2010م)، صحيح مسلم، ط1، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار ابن الجوزي.
- القهوجي، د. محمد رضا رشيد، (1426هـ - 2005م)، تيارات فكرية ومذاهب معاصرة، ط2، دمشق - بيروت: دار الكلم الطيب.
- الكفوي، أبو البقاء، (1432هـ - 2011م)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ط2، تحق: د. عدنان درويش، محمد المصري، دمشق - سوريا: مؤسسة الرسالة.
- المرزوقي، د. أبو يعرب، تيزيني، د. طيب، (1422هـ - 2001م)، آفاق فلسفية عربية معاصرة، ط1، دمشق: دار الفكر.
- المناعي، القاهري الحدادي، عبد الرؤوف، (1410هـ - 1990م)، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، القاهرة، عالم الكتب 38، عبد الخالق ثروت.

النداوي، سهى هادي علوش، (1435هـ - 2014م)، الانحرافات الفكرية عند القرآنين أحمد صبحي منصور أنموذجا (دراسة نقدية)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، العراق.

الهندي، علاء الدين، (2010م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط3، تحق: محمود عمر الدمياطي، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

الانحراف الفكري دراسة وتحليل / موقع السكينة. [hTTPS://www.assakina.com/studies/html 5304](https://www.assakina.com/studies/html/5304)
[hTTPS://is Lamweb.net/ar/article/241393](https://isLamweb.net/ar/article/241393) دور العلماء في علاج ظواهر الانحراف الفكري / موقع إسلام ويب/